

## المساعدات الإنسانية تتجاهل كبار السن خلال الكوارث

### النساء والأطفال وكبار السن وذوو الإعاقة الأكثر حاجة إلى الأعمال الإنسانية



إيذاء متعدد الأشكال

لعام 2019، تكثرت الأعمال الإنسانية في طواقم الإغاثة الإنسانية. وإن تركيز على الإبطال المجهولين ممن عملوا منذ أمد طويل على خطوط المواجهة الخطرة في مجتمعاتهم، وأولئك الذين يعملون في البعض من أصعب المناخات والتضاريس، نستذكر عطاء النساء ممن عالجن جرحى الحرب في أفغانستان وساهمن في تخفيف معاناة انعدام الأمن الغذائي في منطقة الساحل وساعدن من فقدا منازلهم وسبل عيشهم في أماكن كثيرة حول العالم، كجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان وسوريا واليمن وغيرها.

وتشكل النساء نسبة كبيرة من أولئك الذين يعملون في مجال الإغاثة ويخاطرون بحياتهم لإنقاذ الآخرين. وغالبا ما تكون النساء المستجيبات الأوليات للمساعدة وأخر من يغادرن الميدان. وتظل الحاجة ملحة لهن اليوم في المجال الإنساني أكثر من أي وقت مضى لتعزيز الاستجابة الإنسانية العالمية لجميع الفئات.

حقوق وكرامة الإنسان ولينحنن الأمل للأخريين. وتابع "تكرم القابات ممن يساعدن النساء في الولادة بالليل والنهار في ظروف خطيرة، كما تكرم النساء من المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني ممن يعملن على إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتقديم الدعم للنساء اللاتي يحتجنها. الوصول إلى الخدمات اللاتي يحتجنها. كما ندعم القيادات النسائية ممن يشرفن على الاستعداد والاستجابة للازمات الإنسانية والتعافي منها".

وتتمتع النساء العاملات في مجال المساعدة الإنسانية بوضع فريد يساعدهن على الوصول وتقديم المساعدة للنساء والفئات المتأثرات بالأزمة الإنسانية. وتمثل النساء العاملات بالمساعدة الإنسانية نسبة كبيرة من المستجيبات على الخطوط الامامية ممن يخاطرن بحياتهن لحماية حياة الآخرين.

وقالت منظمة الأمم المتحدة "مع الاحتفال باليوم العالمي للعمل الإنساني

من كبار وكبيرات السن وذوي وذوات الإعاقة يتأثرون بالازمات ولكن غالبا ما يتم تجاهل احتياجاتهم. ورات أن حقوق الإنسان ليست لها حدود عمرية، ومع ذلك غالبا ما تنكر حقوقهم الإنسانية الأساسية أثناء الأزمات بسبب العمر، وهذا ما يجب العمل على تغييره.

ومن جانبه قال صندوق الأمم المتحدة للسكان عندما تبدأ الأزمات تتأثر النساء والفئات بشكل غير متكافئ ويواجهن خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي، كما يلحق الضرر بالمراقب الصحية أو يضيها الدمار، مما يحرم النساء، بمن في ذلك الحوامل، من الرعاية المقددة للحياة.

وفي هذا السياق، تصبح احتياجات النساء والفئات الأساسية، والتي تساعدهن على الحفاظ على كرامتهن فكرة ثانوية. كما يغلب استبعاد القيادات النسائية والنسابة من عمليات صنع السلام. وأفاد الصندوق "تشديد بالنساء العاملات في المساعدة الإنسانية اللاتي يعملن في ظروف صعبة لحماية

والغذائية والإيوائية. كما نبهت إلى أن تزايد أعمال العنف في العديد من الدول العربية يفرض على جميع الأطراف التزامات على رأسها حماية السكان المدنيين وفقا للقانون الدولي ومراعاة الاحتياجات الخاصة للنساء والأطفال وكبار وكبيرات السن وغيرهم من الفئات المهمشة والضعيفة. كما يفرض اتخاذ الإجراءات القانونية الكفيلة بتقديم كافة المسؤولين عن الانتهاكات التي يتعرض لها السكان المدنيون إلى العدالة بما في ذلك الاعتداءات الجنسية ضد النساء والفئات.

وأشارت المنظمة الدولية لمساعدة المسنين بهذه المناسبة إلى ضرورة أن تكون المساعدات الإنسانية دامية وشاملة لأولويات واحتياجات كبار وكبيرات السن بشكل لائق ومنصف وتساهم في رفع الوعي بحقوقهم في الأزمات بما يضمن عدم تركهم خلفا.

وأوضحت قائلة "القانون الإنساني يكفل لجميع كبار وكبيرات السن حقهم في الوصول إلى المساعدات الإنسانية بكرامة وأمان، وعلى الوكالات المعنية بالعمل الإنساني الاستجابة لهذه الحقائق لتصبح ممارسات واقعية، وغالبا ما يتم استبعاد كبار وكبيرات السن وذوي وذوات الإعاقة من عمليات التخطيط لمواجهة الأزمات مما يعني أن الاستجابات لا تلي دائما احتياجاتهم الخاصة، لذا يجب أن تكون الجهود الإنسانية شاملة للجميع".

ونبهت "تضامن" إلى أنه نادرا ما يُطلب من كبار وكبيرات السن التعبير عن آرائهم أو تتيح لهم الفرصة لتقديم مداخلاتهم في خطط وأنشطة الاستجابة الإنسانية، وهو الذي يعتبر تمييزا على أساس العمر، وهو تمييز يشكل عائقا يتركز كرامتهم ويحد من الاستجابة لاحتياجاتهم.

وأشارت المنظمة الدولية لمساعدة المسنين إلى أن كبار وكبيرات السن يكونون غالبا الأكثر عرضة للإيذاء البدني والجنسي والنفسي خلال النزاعات والكوارث، وغالبا ما تكون هذه المشاكل غير مرئية ولا تتخذ أي إجراءات كافية لمعالجتها. لذا فإنهم يستحقون الحماية المتساوية وغيرهم من الفئات في الأزمات، خاصة وأن حوالي 14 مليونا

لا تزال أعمال العنف الجنسي ضد النساء والفتيات وكبيرات السن، والعنف ضد الأطفال بمختلف أشكاله وأساليبه، منتشرة بشكل يثير القلق لا بل الرعب بين ضحايا الأزمات الإنسانية وبين الأطفال من الجنسين. ويُستخدم العنف في الكثير من حالات الطوارئ، بما فيها النزاعات والصراعات المسلحة، كأداة حرب ويستهدف المدنيين بصورة متعمدة ويلحق أضرارا جسدية ونفسية جسيمة تستمر آثارها لسنوات عديدة.

وتتمكن من الوصول إلى من يحتاجها مما ينتج عنه زيادة في معاناة النساء والأطفال وكبار وكبيرات السن بشكل خاص، وقد لا يتمكن من إنقاذ الجرحى وتقديم الغذاء والدواء والاحتياجات الإنسانية الأساسية والضرورية.

وبينت "تضامن" أن الارتفاع في حالات الطوارئ بمناطق مختلفة من العالم من جهة، والاعتداءات على العاملين والعاملات في الخدمات الإنسانية تشكل تحديا إضافيا وعائقا يحول دون وصول المحتاجين والمحتاجات لهذه الخدمات خاصة من النساء والأطفال والمهمشين والفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة، ويطلب ذلك كله المزيد من التعاون الدولي واحتراما من مختلف الأطراف للاتفاقيات الدولية التي تنظم الأعمال الإنسانية.

**نادرا ما يطلب من كبار السن التعبير عن آرائهم أو تتيح لهم الفرصة لتقديم مداخلاتهم بشأن أنشطة الاستجابة الإنسانية**

وأشارت إلى أن تحسين الاستجابة الإنسانية وتعزيز وسائل التنسيق بين مختلف وكالات الأمم المتحدة والمعنية بالعمل الإنساني والإغاثي وبين الدول المتضررة والمستجيبة، خاصة في حالات الكوارث الطبيعية أو النزاعات والصراعات المسلحة، وتعزيز الشراكات مع الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدوليين ومختلف المنظمات غير الحكومية الإنسانية، كلها عوامل من شأنها النهوض بالعمل الإنساني والاستجابة السريعة وتقديم خدمات إنسانية أفضل مثل الخدمات الصحية

بمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني الذي خصصته منظمة الأمم المتحدة هذا العام لإلقاء الضوء على مركزية عمل المرأة، قالت جمعية معهد تضامن النساء الأردني "تضامن"، إن النساء والأطفال وكبار وكبيرات السن وذوي وذوات الإعاقة هم الأكثر حاجة لخدمات الأعمال الإنسانية، وشددت على ضرورة أن تكون المساعدات الإنسانية دامية وشاملة لاحتياجات كبار وكبيرات السن.

وأشارت جمعية معهد تضامن النساء الأردني إلى أن موضوع هذا العام، وفقا للأمم المتحدة، يأتي تحت عنوان "المرأة في العمل الإنساني"، وذلك من أجل تكريم النساء العاملات في طواقم الإغاثة الإنسانية، ومن أجل التركيز على الإبطال المجهولين ممن عملوا على خطوط المواجهة الخطرة بمجتمعاتهم، وأولئك الذين يعملون في المناخات والتضاريس الصعبة، ومن أجل استذكركم عطاء النساء اللاتي عالجن جرحى الحرب وساهمن في تخفيف معاناة انعدام الأمن الغذائي، وساعدن من فقدا منازلهم وسبل عيشهم في أماكن كثيرة حول العالم ومن بينهن سوريا واليمن.

وطالبت الأمم المتحدة بضممان الحماية للنساء والرجال العاملين في العمل الإنساني والتي كفلها القانون الدولي، خاصة وأن النساء غالبا ما يكن المستجيبات الأوليات لتقديم المساعدة وأخر من يغادرن الميدان، والعالم بحاجة إليهن أكثر من أي وقت مضى.

وتؤكد الأمم المتحدة على تزايد الهجمات العنيفة والمتعمدة على العاملين والعاملات في مجال الخدمات الإنسانية، وتعرض المرافق والمنشآت التي يتم استخدامها لهذه الغاية إلى هجمات مسلحة، مما يؤثر سلبا على تقديم الخدمات الإنسانية ويتأخر وصولها، وفي الكثير من الأحيان لا

## المناطق الجبلية تستهوي الأسر المغربية

## جمال

### كيف تواجه الحامل مشاكل البشرة



أوردت مجلة "التيرين" الألمانية أن مشاكل البشرة تهاجم المرأة أثناء الحمل بصفة خاصة بسبب التغيرات الهرمونية الطارئة على الجسم خلال هذه الفترة.

وأوضحت المجلة المعنية بالأسرة أن التغيرات الهرمونية أثناء الحمل تؤدي إلى زيادة الإفرازات الدهنية وتكون الخلايا المتقرنة، ومن ثم ظهور البثور، التي نفس جمال البشرة.

ويمكن مواجهة البثور من خلال تنظيف البشرة بواسطة جل، مع مراعاة العناية بالبشرة بواسطة كريم ترطيب ذي محتوى دهني منخفض، في حين ينبغي استخدام مستحضرات تجميل لا تتسبب في نشوء بثور أو رؤوس سوداء، ويمكن الاستدلال على هذه

ويتميز المغرب بتنوع تضاريسه (جبال وهضاب وبحار) وهو ما يجعل منه وجهة سياحية جذابة. وتعد جبال الأطلس التي تمتد على طول 2500 كلم، والتي تضم قمة جبل توبقال الأعلى ارتفاعا بين جبال شمال أفريقيا، الوجهة المفضلة لدى العديد من المصطافين المغاربة كما الأجانب.

كما أن شلالات أوزود الساحرة بإقليم أزيلال، والجو المعتدل صيفا في مدينة إفران "سويسرا المغرب"، ووديان منطقة أوريكا الواقعة بالقرب من مدينة مراکش، وعيون أم الربيع المتدفقة بإقليم خنيفرة، ومغارات دمنات الأثرية بإقليم أزيلال، وجبال شفشاون المزينة بأشجار الزيتون، من بين أبرز المناطق الجبلية التي تستقطب العديد من السياح خلال العطلة الصيفية.

وزوجته قضاء عطلة فصل الصيف على جنبات سد بين الوديان الذي يقع في إقليم أزيلال، مشيرا إلى أن "الجبال توفر لك تجربة أكثر من رائعة، حيث يمكنك أن تمارس العديد من الرياضات بكل حرية وأمان".

أما يونس، الذي يهوى التخيم والصيد على جنبات بحيرة "أزكزا" أو البحيرة الخضراء الواقعة على بعد 30 كيلومترا من مدينة خنيفرة، فيعتبر أن "قضاء أسبوع وسط الجبال والاستمتاع بلحظات من السكينة والطمأنينة قادر على أن ينسج سنة كاملة مليئة بظغوط العمل وروتين الحياة".

وفي هذا السياق، قال عالم الاجتماع علي الشغباني في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن "ثقافة قضاء العطل خارج البيوت الاعتيادية بشكل عام، هي ثقافة جديدة بالنسبة للمغرب"، مشيرا

ولأن فصل الصيف يتميز عن غيره من الفصول بارتفاع درجات الحرارة، فغالبا ما تشكل البحيرات والوديان والشلالات، الواقعة في أعالي الجبال ووسط غابات من الأشجار، المناطق الأكثر جذبا لعشاق الترحال والعيش البسيط، بعيدا عن النيات المرتفعة ومنبهات السيارات المزعجة.

ويفضل الكثير استئجار شاليه خشبي مشيد بطريقة تقليدية وجميلة، والاستمتاع بمناظر خلابة في المرتفعات الجبلية، على التوجه إلى المناطق الساحلية، على الرغم مما توفره هذه الأخيرة من أجواء مفعمة بالحياة واللهو واللعب.

"قد يظن البعض أن قضاء العطلة في المناطق الجبلية يكون ذا منعة محدودة، لكن الأمر عكس ذلك تماما" يقول عبد العالي، الذي اصطحب ابنتيه

وتبدأ الاستعدادات على قدم وساق لقضاء العطلة بعيدا عن أجواء العمل وروتين الحياة، فتكون الوجهة غالبا المدن الساحلية للاستمتاع بشواطئها والسير ليليا وسط شوارعها المرندمة.

ولأن المدن الساحلية أصبحت تعرف اكتظاظا كبيرا، فقد صارت المناطق الجبلية قبلة تجذب العديد من العائلات المغربية التي تبحث عن الراحة وسط الجبال وعلى جنبات الأنهار والبحيرات بعيدا عن ضجج المدن وضجيجها.

ولعل أكثر ما أضحى يستهوي العديد من الأسر المغربية هو استشفاء المناطق الجبلية في محاكاة للطبيعة والارتواء بين أحضانها والاستمتاع بالأجواء المعطبة بالسكينة والهدوء، والهواء النقي الذي تنتشر له الصدور وتوق له الأنفس.



سكينة وطمأنينة